بن يحي فرح
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية-قسم علم النفس وعلوم التربية

تصميم الوضعيات التربوية

يشير مفهوم بناء الوضعية حسب دامخي(2011) إلى وضع المتعلم أمام موقف(مشكلة) تسبب له خلخلة في بنائه المعرفي ولاستعادة توازنه عليه استخدام وتوظيف قدراته ومعارفه السابقة لحل هذه المشكلة، وأكد" الباحثون في بوركرمة ودحدي(2011)أن الوضعية تأخذ دلالتها إذا:

- جعلت المتعلّم يستفيد من خبراته السابقة في معالجة واقعه.
- جعلته يشعر بأهميتها.
- سمحت له بتفعيل مختلف موارده لحلها.
- سمحت له بقياس الفرق بين ما يعرف وما يجهل للبحث عن الحل.

وفي نفس السياق يؤكد فرحاتي(2021)Farhati على ضرورة استثارة الوضعية للمتعلم من خلال معالجة مشكل من الحياة اليومية وبهذا الشكل تتجسد المقاربة الاجتماعية البنائية.

مجالات الوضعية التربوية: توجد خمس مجالات ذكرها فرحاتي(2021) Farhati تحاكي مجالات الحياة اليومية يمكن أن تقتبس منهم الوضعية التربوية وهي كما يلي:

- الصحة.
- العمل.
- البيئة.

- الإعلام.
- المواطنة والعيش وسط الجماعة.

ويقترح دليل استخدام كتاب اللغة العربية لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي على كل معلم قبل المباشرة في تصميم الوضعيات التربوية الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الكفاءات التي سيصبح المتعلم قادرا على اكتسابها؟
- ما هي الأنشطة المنتظر من المتعلم القيام بها؟
- ما هي الوسائل التي يستفيد منها المتعلم أثناء بناء تعلّماته؟
- كيف يمكن التحقق من اكتساب المتعلم للكفاءات المستهدفة؟
- في حال لم يتم اكتساب الكفاءات المستهدفة، فما هي العوامل التي ساهمت في ذلك وكيف يمكن بناء وضعيات للدعم والمعالجة؟

اكتساب الكفاءة من خلال الوضعيات التربوية: أكد اكزافيه(2000) Xavier على أن اكتساب الكفاءة يمر عبر ثلاث وضعيات:

أوّلا-الوضعية المشكلة: تأخذ الوضعية المشكلة طابعا تعليميا تعلّميا، تسعى إلى زعزعة البنى المعرفية السابقة واستحضارها لبناء التعلمات الجديدة.

أ- خصائصها:

- تستخدم في بداية الدرس.

– تحمل معنى ذاتي للمتعلم.

– تجعل المتعلم يشعر أنه بحاجة إلى اكتساب كفاءة جديدة وتولد لديه الرغبة في التعلم وهو ما يعرف بالوظيفة الديداكتيكية التحفيزية لبناء التعلّمات.

ب–**مكوناتها:**

1– **السند:** يمثّل مجموعة من العناصر المادية التي تقدّم للمتعلم من أجل حل الوضعية: وهو بدوره يشتمل على العناصر الموالية:

- **السياق:** ويقصد به المجال الذي تمارس فيه الكفاءة كالسياق الاجتماعي، التاريخي...
- **المرجعية:** ويقصد بها الحدود الزمانية أو المكانية التي تتأسّس عليها الكفاءة.
- **المعلومات:** وهي كل المعطيات المتاحة للمتعلم التي تساعده على حل الوضعية إلى جانب موارده الداخلية والخارجية.
- **الوظيفة:** تشير الوظيفة إلى الهدف من حل الوضعية كصياغة نص، حل وضعية حسابية..
- **شروط الإنجاز:** تتمثّل شروط الإنجاز بالحدود التي يجب التقيّد بها أثناء حل الوضعية، كأن يطلب من المتعلّم كتابة فقرة من ثلاث أسطر يصف فيها المدينة والريف.

2– **التعليمة:** تتمثّل التعليمة في المهمة التي يطلب من المتعلم إنجازها.

ثانيا–وضعية الإدماج: يتعلّق بربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة وإعادة هيكلتها، ويشير مفهوم الدمج إلى إضافة تعلّمات جديدة للتعلّمات السابقة فيحدث تعديلا على مستوى البنى المعرفية الداخلية ويستخدمها لحل وضعيات ملموسة.

يأخذ الدمج شكلان هما:

- **دمج جزئي:** يتحقق بعد فهم التعلّمات الجديدة من خلال وضعيات تسمح للمتعلم بدمج موارده الجديدة مع السابقة لها.
- **دمج نهائي:** يتم من خلاله دمج مجموعة من الكفاءات المرحلية في نهاية المقطع أو الوحدة التعليمية.

وبما أن الوضعيات الإدماجية تحقّق الغاية الرئيسية التي تسعى إليها المقاربة بالكفاءات المتمثّلة في قدرة المتعلّم على دمج المعارف التي اكتسبها داخل وحدة واحدة أو مجموعة من الوحدات، أو داخل مادة واحدة أو مجموعة من المواد حسب متطلبات الدمج للكفاءة المستهدفة، مع الإشارة إلى أنه لا تخلوا الاختبارات المدرسية من الوضعيات الإدماجية فإننا سنخصّص لها المحاضرة الموالية.

ثالثا–وضعية التقويم: وفي هذا النوع نقوّم قدرة المتعلم على الانجاز والأداء من خلال تصميم وضعيات تسمح للمتعلم باستغلال معارفه، مهاراته وقدراته وعليه يجب على المعلم أن يأخذ بالاعتبار ما يلي:

- أن يقوم بتصميم مشكلات مثيرة ومهمة.
- أن تكون الوضعية ذات صلة بالواقع.
- أن ينتهي حل وضعية التقويم إلى إنجاز شيء ملموس.
- أن تُحدّد معايير الحكم على الوضعية مسبقا.
- أن يهتم المعلّم بسيرورة الحل والمنتوج معا.
- أن يستند المتعلم على الأدلة والبراهين أثناء حل الوضعية.بوكرمة ودحدي(2011)